

المسرح التفاعلي.. نحو عملية تعليمية تدمج المسرح بالمناهج وتخرج من كلاسيكية العلاقة بين الطالب والمدرس

22 آب , 2011 - PM 05:40

دمشق-سانا



يهدف مشروع المسرح التفاعلي في المدارس الحكومية الذي انطلق عام 2009 بالتعاون بين وزارة التربية ومؤسسة روافد المشروع الثقافي لدى الأمانة السورية للتنمية وبتمويل من مؤسسة دروسوس إلى دمج وسائل وتقنيات التعليم التفاعلية في الخطط التدريسية والتعليمية وذلك من خلال دمج الفنون والبرامج المسرحية في المنهاج الدراسي ليلعب دوراً إيجابياً وهاماً في تقديم تجربة دراسية وتربوية متوازنة للطلاب .

وقد كانت النتائج المبدئية للمشروع في مرحلته التجريبية التي استمرت عامين إيجابية من جانب المجتمع التعليمي ومن جانب الطلاب المشاركين وأهاليهم ففي ورشات العمل التي أقيمت في خمس عشرة مدرسة حكومية بإشراف مجموعة من خريجي المعهد العالي للفنون المسرحية إلى جانب موظفي وزارة التربية والذين تم تدريبهم على الأدوات التفاعلية المستخدمة في المسرح تم التوصل إلى صيغ متناسبة مع المشروع من خلال أساليب التواصل مع الطلاب ومتطلبات تطبيق هذا المشروع .

ويتابع المشروع نشاطه حالياً من خلال مجموعة من الورشات التي تعمل على تدريب المدرسين على الأدوات التفاعلية والخبرات بحيث تتضمن معلومات عن الوسائل التفاعلية المتعددة والمنوعة من النشاطات الذهنية إلى الألعاب الجماعية التي تعتمد على التفكير الإبداعي والعمل المشترك كما تناقش ورشات العمل الكيفية التي سيقوم بها المدرسون بتطويع هذه التقنيات لتناسب مع الطلاب في حصصهم الدراسية .

ولفت وائل قدور منسق الرصد والتقييم في المشروع إلى أن الهدف الرئيسي حالياً من المشروع هو تأهيل المدرسين في وزارة التربية لاكتساب الخبرة التفاعلية وإدخالها إلى الصف مع المناهج الجديدة للوصول إلى اكتساب المعلومة والتمكن منها عن طريق الألعاب المسرحية وبالتالي فإن الأسلوب هو استخدام المسرح التفاعلي في تغذية العملية التعليمية .

وبين قدور أن هذه الورشات التي تستمر لغاية الثامن والعشرين من آب الجاري هي جزء من العلاقة بين وزارة التربية ومؤسسة روافد وأن المدربين يملكون خبرات لا تقل عن سنتين في مجال العمل التفاعلي وقد خضعوا قبل هذه الورشات لورشة تأهيلية خاصة لتدريب المدرسين .

وأشار منسق الرصد والتقييم في المشروع إلى أن هناك عدداً كبيراً من مدربي المسرح التفاعلي هم من كوادر وزارة التربية في المسرح المدرسي حيث يبلغ عدد المدربين بشكل عام 45 مدرباً يتوزعون على عدد من مدارس دمشق للعمل مع الطلاب .

ويتضمن المشروع تفعيل الصالات المسرحية داخل المدارس وتدريب كوادر وزارة التربية المختصة بالمسرح المدرسي

بالاستعانة بخبرات الروافد التدريبية والتنظيمية حيث ان هناك مستويين للعمل الأول هو نقل العمل التفاعلي إلى داخل الصف التدريسي مستخدمين المناهج النظامية والمستوى الآخر الأساسي هو عمل المدربين مع الطلاب لإنجاز عمل مسرحي مستمد من حكايا الطلاب ويومياتهم وهمومهم يقدمه الطلاب والهدف هنا حسب قول قدور ليس المسرح أو التمثيل بل هو إكساب الطلاب مهارة المحاكمة المنطقية والطلاقة بالتعبير عن النفس وقبول الرأي الآخر والاختلاط وتكوين صداقات جديدة .

ولفت قدور إلى أن جزءاً كبيراً من المدربين الموجودين في كادر المشروع هم من خريجي الأقسام المختلفة في المعهد العالي للفنون المسرحية وخصوصاً قسم الدراسات المسرحية وقسم التمثيل .

ودلت النتائج المبدئية أن الطلاب الذين طبق المشروع عليهم ازدادت ثقتهم بأنفسهم وتحسن مستوى تواصلهم مع الآخر بدرجة لافتة للمدرس وللأهل ما دعا إلى الاستمرار بورشات العمل التدريبية التي تقام في هذه الفترة ويشارك فيها ما يزيد على 100 مدرس ومدرسة في ست مدارس بدمشق .

ويقول المدرب ميخائيل شحود خريج المعهد العالي للفنون المسرحية .. كانت الدعوة للمشاركة في المشروع من قبل الدكتورة ماري الياس المديرة الفنية للمشروع من أجل الاستفادة من خبرات خريجي المعهد في هذا المشروع وخضع المدربون في البداية لورشات عمل حول كيفية التعامل مع المناهج والأنشطة المختلفة بالإضافة إلى ورشة لكتابة النص التفاعلي المسرحي .

وأشار المدرب إلى مدى استجابة الطلاب للمدربين منذ بدء التعامل معهم فكانت العلاقة ضمن فريق واحد لا تشوبها الوصاية فالمدرّب هو منسق للعمل الذي يسير الجلسات مع الطلاب ويكسر الحواجز معهم ليعرف مشكلاتهم ويبني نصاً مسرحياً من تجاربهم .

وقال شحود .. نحاول اختيار نماذج معينة من المشكلات لصياغتها مسرحياً مثل العنف أو العلاقة مع الأهل أو الأمية وكلها نابعة من معاناة حقيقية يقوم الطلاب بالبوح بها ثم يتم طرحها أمام الأهل والأساتذة والطلاب من خلال العروض دون الإشارة إلى أشخاص معينين بهدف الوصول إلى حلول معينة من قبل الجميع .

ومن التطورات الملموسة على صعيد هذه التجربة أن وزارة التربية قد أجرت مسابقة قبلت فيها 63 موظفاً في الوزارة من خريجي المعهد العالي للفنون المسرحية للعمل في سياق المسرح المدرسي وهي خطوة ناجحة في المشروع .

ومن الخطوات الأخرى التي قامت بها وزارة التربية توسيع دائرة العمل المسرحي المدرسي وتحويل المسرح المدرسي إلى مديرية المسارح والموسيقا والأنشطة الفنية ضمن الوزارة وتضم فيها شعبة المسرح التفاعلي .

ولفت محمد نجاح الداية منسق المشروع من مديرية المسارح والموسيقا والأنشطة الفنية في وزارة التربية إلى أن الوزارة تهدف من خلال هذا المشروع إلى نشر ثقافة المسرح التفاعلي فهذا المجال يسهم في رفع سوية الطلاب الدراسية وينمي شخصياتهم ومواهبهم .

وقال الداية .. بعض الأساتذة تفاعلوا جيداً ضمن المشروع ما أثمر نتائج هامة في مجال تأهيل الكوادر لنشر هذه الفكرة التي بدأت بدمشق ثم أخذت تقدم عروضها بين المحافظات حيث لاقت إقبالاً بين الطلاب والأهالي والأساتذة وخاصة أن أفكار العروض مستوحاة من مشاكل الطلاب بطريقة مدروسة وتربوية .

وأشار منسق المشروع إلى أن هناك دراسة لتمديد المشروع لسنتين قادمة وإقامة فروع لشعبة المسرح التفاعلي في كل المحافظات لتضم مختصين أو أساتذة متدربين .

ومن جانبه لفت سام الكعدي مدير مدرسة اسامة البيروني التي طبق فيها المشروع وتقام فيها بعض الورشات إلى أن هذا المشروع له دور في جودة التعليم ورفع سويته وقد لوحظ هذا مباشرة من خلال الطلاب حيث برزت الكثير من المواهب التي كانت مختلفة في الصف وهذا يدل على أن المشروع يمد جسور تواصل جديدة مع الطالب .

